مجلة العلوم الإسلامية والحضارة رقم ISSN 2477 – 9903
المجلد 07 العدد 03 عدد خاص ـ السنة 2022 ص 463 - 484

الملتقى الدولي: الإساءة إلى المقدسات الإسلامية بين سياقات حرية التعبير وخطاب الكراهية 29/28 ديسمبر 2021

مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة، الأغواط، الجزائر

أثر الاستشراق في تنمية خطاب الكراهية ضد المقدسات

Orientalization impact hatred speech development against sanctities

جمعة عبد الله ياسين [1] *، خميس غربي حسين [2]

[1] جامعة تكريت، كلية الآداب، العراق albiatee62@uokirkuk.edu.iq

[2] جامعة كركوك، كلية التربية للعلوم الانسانية، العراق gbomkamis@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2022/04/24 تاريخ القبول: 2022/09/09 تاريخ: النشر: 2022/10/01

الملخص:

لا شك أن اختلاف الرؤية الاستشراقية لواقع حياتنا كعرب ومسلمين قديماً وحديثاً، أفرزت أيدلوجيا معلبة؛ ربما تسببت في قطيعة فكرية تمثلت في بعض جوانبها سيادة لغة الاستعلاء والغرور من قبل المستشرقين مما أوجد نظريات عرقية وعنصرية وهذا كله أدى إلى خلق فجوة تخللها شواهد عديدة منها الاستعمار والغزو الفكري والثقافي.

ومع الإقرار أن الكثير من الدراسات الاستشراقية فيها من الأخطاء المنهجية والتهجمات الجدلية البذيئة؛ إلا أن ذلك لا يمنع من دراسة الوجه الآخر للاستشراق في كتابات بعض المفكرين الغربيين الموضوعية والمنصفة التي أخذت تدرس الشرق دراسة تتصف بالحيادية والعمق والشمول، وقد فضَّل هؤلاء الانزواء في صوامع العلم لأجل العلم والمعرفة.

* المؤلف المرسل

إن من يلقي بفكرهِ ويجول في خضم التراث الاستشراقي الذي تمتزج فيه المحاكاة بروح التعصب لا يسعه إلا الإعتراف مختاراً أو مكرهاً بأن فيه مستوى لتنمية خطاب الكراهية ضد المقدسات،وحسب رأينا فإن خطاب الكراهية في الوقت الحاضر جاء وليداً للاستشراق- إلا إذا استثنينا بعض الكتابات الاستشراقية الموضوعية والمحايدة – بل أن الاستشراق كان ممهداً له، فضلاً عن ذلك فأن هذا الخطاب وليد شرعي للاستشراق وكلاهما معاديان للإسلام والرموز والمقدسات الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: استشراق، خطاب،كراهية، اثر، مقدسات.

Abstract:

The difference in Orientalist vision of our lives reality as Arabs and Muslims, in the past and present is undoubtedly, has resulted an ideology. It may cause an intellectual cap which represented in its some aspects, arrogance and vanity language which used by orientalists, which created ethnic and racist theories, and all this led to the create a gap which witnessed many events, including colonialism and intellectual and cultural invasion.

As noted, many Orientalist studies include methodological mistakes and indecent arguments; However, this don't not prevent from studying the other side of Orientalization in some Western thinkers objective and fair writings which studying the East, neutral, deep and comprehensiveness study, those thinkers prefer to stay away alone in science silos for science and knowledge sake .

If someone thinks deeply and wanders in Orientalistiztion heritage which mixed with imitation with extremism, can only admit, voluntarily or coercively, that there is a development in hatred speech against sanctities. And in our opinion , the hatred speech is a result of Orientalization - only if we exclude some of orientalism objective and neutral writings, but there was a preamble to the Orientalization ,

in addition to that, this speech is a legitimate product of Orientalization, and both are hostile to Islam and Islamic symbols and sanctities .

Keywords: Orientalization, speech, hatred, impact, sanctities.

مقدمة:

من المسلم به أن موضوع الاستشراق والمستشرقين من الموضوعات التي حصل بشأنها اختلاف وتباين عند الباحثين العرب والمسلمين وهذا الاختلاف والتباين يصل في بعض الأحيان إلى درجة التناقض وهو راجع حسب اعتقادنا، إلى خلفيّات هؤلاء الباحثين الدينية، والثقافية، والمذهبية، وانتماءاتهم الأيدلوجية. ومما يلفت النظر في هذا الموضوع، أن أغلب البحوث والدراسات والمؤلفات التي تعرضت للاستشراق كانت تندرج تحت نتاج رجال الدين، أو دارسين للعلوم الدينية الإسلامية، أو من يقوم بتدريسها في المعاهد والجامعات العربية. إن هؤلاء يهدفون في كتاباتهم ومؤلفاتهم ومواقفهم إلى احتكار الراي حول حقيقة الاستشراق، فيطرحون أنفسهم كجهة وحيدة لفهم أو تفسير كل شيء، معتقدين أن الصواب صوابهم، وبدونهم يعم الجهل والشطط، ويفقد الناس هويتهم وأصالتهم!.

بيد أن ما تتعرض له المقدسات الإسلامية في الوقت الحاضر من حملات مسعورة، وتكالب رهيب من قبل عدد من الكتاب والفنانين والإعلاميين في الغرب والمتمثل في الإساءة إلى الرموز الإسلامية، والعمل وفق مخطط هدفه إقصاء الفكر الإسلامي والاجهاز على مقومات الأمة كي لا تقوم لها قائمة، مما يتطلب مواقف فكرية من الباحثين والمفكرين والأكاديميين العرب للرد على هذه الإساءات بروح من الكياسة والهدوء والعلمية والموضوعية.

إن من يلقي بفكرهِ ويجول في خضم التراث الاستشراقي الذي تمتزج فيه المحاكاة بروح التعصب لا يسعه إلا الإعتراف مختاراً أو مكرهاً بأن فيه مستوى لتنمية خطاب الكراهية ضد المقدسات، وحسب رأينا فإن خطاب الكراهية في الوقت الحاضر جاء وليداً للاستشراق– إلا إذا استثنينا بعض

الكتابات الاستشراقية الموضوعية والمحايدة –بل أن الاستشراق كان ممهداً له، فضلاً عن ذلك فأن هذا الخطاب وليد شرعي للاستشراق وكلاهما معاديان للإسلام والرموز والمقدسات الإسلامية.

وبما أنَّ هذا الدين (الإسلام) جاء مصلحاً وصالحاً لكل زمان ومكان؛ إلا أن الغرب يحتفي بكل مَنْ يتطاول على المقدسات الإسلامية بغير الحق، ويضفي عليه ما لا يستحق من ألقاب، فهو مفكر حر وثائر على مظاهر التخلف المرتبطة بالدين، من هنا، أصبح التطاول على المقدسات أسرع وأقصر الطرق إلى الشهرة وكسب العيش في الغرب.

وفي خضم هذا الذي نعاني منه نؤكد أن الروح الإنسانية في الدين الإسلامي بكل ماتحمله من معاني سامية ومتجددة هي طوق النجاة للبشرية حيث تتقاذفها الأمواج والمحن ؛ ولأن القيم الإنسانية في الإسلام كانت وستظل تشكل مكانة محورية في تحقيق سعادة البشرية، وهي كذلك هماً وجودياً في النصوص الدينية الإسلامية، وإن كانت مطروقة سابقاً، إلا أنها لم تكن بمثل ما جاء به هذا الدين الحنيف، وقد تنوعت هذه القيم من خلال أساليب عدة، ومناهج مختلفة، كان أهمها هو التجربة الدينية والإيمان الذي يقود الإنسان إلى الطمأنينة، والسعادة النفسية والذاتية.

إن دراسة الاستشراق موضوع حساس ويحتاج إلى كثير من الصبر والتأني وهو موضوع تتناقض الآراء حوله في عالمنا الإسلامي ، فمن مؤيده ويتحمس له إلى أقصى حد ، وهناك من يرفضه جملةً وتفصيلاً ويلعن كل من يشتغل فيه بوصفه عدواً لدوداً للإسلام والمسلمين[1]، في حين نجد بعض الشخصيات الفكرية همّها وشغلها إظهار العداء للغرب وزرع الخوف لدى العامة من أجل الاستحواذ على الساحة الفكرية، وفي الحقيقة أن الثناء المطلق على الاستشراق ، والرفض المطلق للأعمال التي قام بها المستشرقون يتنافى مع الدراسة الأكاديمية الموضوعية ومع منهج البحث عن الحقيقة التاريخية[2] .

ويبدو أن اختلاف الرؤية الاستشراقية لواقع حياتنا كعرب ومسلمين قديماً وحديثاً، أفرزت أيدلوجيا معلبة؛ ربما تسببت في قطيعة فكرية تمثلت في بعض جوانبها سيادة لغة الاستعلاء والغرور من قبل المستشرقين مما أوجد نظريات عرقية وعنصرية وهذا كله أدى إلى خلق فجوة تخللها شواهد عديدة منها الاستعمار والغزو الفكري والثقافي.

وحين يكون التلازم بين المعرفة والسلطة هو سمة كل ما يصدر عن المستشرقين من إنتاج فكري، وإعلامي ، وتقارير سياسية واستخباراتية حول قضايا الإسلام والمسلمين في العقيدة ، وفي الشريعة ، وفي الاجتماع وفي السياسة أوالفكر أوالفن ، وفي جوانب كثيرة منه بعيد عن العلمية والواقعية ؛ لأنه يحوي شيء من الايدلوجيا التي ارتبطت بالنهج المعتمد في إشباع أهدافه القائمة على السيطرة التي جعلت من الثقافة والمتأثرين بها: منهجا ورؤية قائمة على جعل متلقيها تابع لها سواء كانوا غربيين أو من العربالمستغربين الذين تم تلقينهم هذه الثقافة ، ولذلك فهم يعتمدون نفس الأدوات ويتقمصون نفس القناعات ، لهذا ظهرت المهام التي يرمي لها الاستشراق هي تنمية الكراهية للمقدسات، وبعد ذلك إضعاف روح الإخاء بين المسلمين والعمل على فرقتهم لإحكام السيطرة عليهم .

إن الاستشراق بمفهومه الإجرائي[3] الذي شاع بيننا هو تصدَّي علماء غير مسلمين—سواء كانوا من الشرق أم من الغرب — لدراسة علوم المسلمين وحضارتهم ومعتقداتهم وآدابهم وتقاليد شعوبهم وعاداتهم وآثارهم، وعليه فإن غير المسلم المشتغل بعلوم المسلمين وآدابهم وتراثهم وعاداتهم وتقاليدهم يُعَدُّ مستشرقاً، وذلك لأنَّ المعيار هنا، الكتابة عن الإسلام والمسلمين من قبل أولئك الذين لا يدينون بدين الإسلام[4]. ولا يُعَدُّ العربَ من غير المسلمين ممن اشتغلوا بعلوم المسلمين من المستشرقين أمثال الأب لويس شيخو، وفليب حتي[5].

وعلينا توخِّي الحذر في نقد الاستشراق الجديد، بما في ذلك الميل إلى البحث عن نقاط القوَّة إنْ وجدت، إذ تتهاوى نقاط القوة التي كانت واضحةً في الاستشراق القديم أو الكلاسيكي في ضوء التوجّه الغربي الحديث في النظر إلى الإسلام والمسلمين[6] الساعي إلى عزل الإسلام ديناً عن المسلمين، ومن ثمَّ الانطلاق في اتهام بعض المسلمين، دون إثارة البقية لتلافي الاتهام الجماعي وتوجيه الاتهام إلى الإسلام كدين يعتنقه المسلمين.

لقد اقتضت طبيعة الدراسة والأهداف التي تدور عليها تقسيمها على مقدمة وثلاثة مباحث، ثم أنتهت بخاتمة لخصنا فيها أهم النتائج والاستنتاجات التي توصلنا إليها. أما المقدمة فقد تطرقنا فيها على أثر الاستشراق في خطاب الكراهية ضد المقدسات الإسلامية في الوقت الحاضر.اشتمل

المبحث الأول على دراسة في مفهوم الاستشراق وماهيته، وتضمن المبحث الثاني الاشارة إلى الدراسات الموضوعية في الاستشراق، ووانفرد المبحث الثالث بدراسة الكيفية التي اسس الاستشراق فيها للإساءة إلى المقدسات في الوقت الحاضر.

1.في مفهوم الاستشراق وماهيته

الاستشراق في اللغة مشتق من مادة شرق، يقال شرقت الشمس وشروقاً إذا طلعت، واستشرق طلب علوم الشرق ولغاتهم، تقال لمن يُعنى بذلك من علماء الفرنجة، أما اصطلاحاً فهو علم يدرس لغات شعوب الشرق وآدابهم وتراثهم وحضارتهم ومجتمعاتهم وماضيهم وحاضرهم [7].

والاستشراق حركةٌ سياسية وظاهرة فكرية لها دوافع عدة، دينية، وسياسية ونفسية، واجتماعية، وعلمية، وفكرية، وتاريخية، وحضارية، واقتصادية[8]، وأخيراً، ونتيجة حتمية لهذه الأسباب، له دافع استعماري تمثل في استثمار الدول الاستعمارية الكبرى لفاعلية المعلومات التي جاء بها الاستشراق من أجل رسم خارطة للولوج إلى الشرق والسيطرة عليه. لذلك فإن الكتابات الاستشراقية لها مدلولاتها السياسية والدينية المرتبطة بالعلاقة بين الشرق والغرب، وكلما ازدادت الالتماس بينهما ازدادت المصالح والغايات والأهداف[9].

لقد تعددت الآراء في تحديد تاريخ العلاقة بين الشرق والغرب، فذهب عدد من الباحثين إلى الرأي القائل إن تاريخ هذه العلاقة يرجع إلى قدماء علماء اليونان الذين جاؤوا إلى الشرق ودرسوا أحواله الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدينية[10]. وأشار آخرون أن نشأة الاستشراق تزامنت مع ظهور الإسلام الذي أوقف اندفاع المسيحية في العالم، وقيام المسلمين بالفتوحات الكبرى نحو الشرق والغرب ولاسيما في بلاد الشام التي حرروها المسلمون من السيطرة البيزنطية[11] مما دفع الغرب إلى دراسة هذا الدين الجديد، وتجريد الأسلحة المختلفة (الفكرية والعسكرية) لمقاومتة[12].

وبعد أن حرر المسلمون بلاد الشام ظلت فكرة السيطرة وإعادة الكرة مرة ثانية لدى الغرب ، فكانت الحروب الصليبية التي استمرت نحو قرنين من الزمان (1096- 1191م) بين كر وفر مرة ينتصر المسلمون، ومرة يهزمون، حتى تحررت تلك البلاد نهائياً بقيادة المجاهد البطل (صلاح

الدين الأيوبي)، ثم تبع هزيمة الصليبيين تَمَكنْ العثمانيون من فتح القسطنطينية سنة (1453م) التي تعد المركز المتقدم في قيام الهجمات على الدولة الإسلامية من أوربا[13]، وبعد نحو نصف قرن من سقوط القسطنطينية أخرِجَ المسلمون من بلاد الأندلس [14]، فكان لذلك كله تداعيات خطيرة انعكست على العلاقة بين الشرق والغرب.

وأيا كانت الأسباب فإن الهزائم والانكسارات التي عانى منها الغرب وفشله في تحقيق المخطط المرسوم للسيطرة على الشرق واستنزاف خيراته دفع الكنيسة التي تقود الصراع يساندها في ذلك ملوك وقادة أوربا للتحول من المواجهة العسكرية المباشرة إلى الغزوالفكري[15]، والعدول عن السيف إلى الكلمة التي أثبتت التجارب أنها كانت اشد أثراً وأمضى من السيف.

مقابل ذلك فإن أبرز مواجهة فكرية بين الشرق والغرب من طرف المسلمين نجدها عند بعض الفقهاء[16]، من خلال المبدأ المتداول عندهم الذي يحدد العالم إلى دار الإسلام، ودار الكفر، والمصطلح الأخير موجه نحو الغرب والمسحية بالدرجة الأولى[17].

لقد ظهرت الدعوات في الغرب إلى دراسة الشرق من جوانبه المختلفة، لعلهم يستطيعون الإحاطة باسباب قوتهم ومعرفة سر انتصار المسلمين عليهم، لذا كان قرار مجمع (فينا) الكنسي عام (1312م) بتأسيس كراسٍ لدراسة اللغات الشرقية من أجل فهم طبيعة المجتمع الشرقي وكيف يفكر أبناؤه، وعليه تم تأسيس كراسٍ للغة العربية والعبرية والسريانية في جامعات باريس وأكسفورد وبولونيا وسلامانكا[18].

هكذا بدأ الاستشراق واستمر قرون عدة، حتى أكتمل بشكله المؤسساتي في القرن التاسع عشر، وما تزال آثاره تنشر ظلالها على الواقع الإسلامي على الرغم من المتغيرات التي طرأت على العلاقة بين أوربا وبلاد المسلمين وصولاً إلى القرن العشرين، حيث تميز الفكر بتغليب العقل ورفض السلطة الكنسية، مما كان له أثر في حركة الاستشراق، فاخذ يغير من منهجيته في دراسة الشرق.

إن هذه الآراء وغيرها التي تؤسس لتاريخ نشأة الاستشراق تدفعنا إلى القول: إنه من الصعوبة تحديد سنة معينة لنشوئه، بل إننا نميل إلى الرأي القائل أن أية حركة فكرية، أو ظاهرة اجتماعية لا

تنضج ولا تتكامل إلا بعد مرور مدة من الزمن[19]لذلك كله؛ فإن الاستشراق ظاهرة تاريخية وثقافية معقدة، ومركبة تباينت حولها الآراء والتصورات[20].

2.الاستشراق رؤية موضوعية

في ظل الدعوات المعاصرة لحوار الثقافات والعولمة والصراع بين الشمال والجنوب، وفوبيا الخوف من الإسلام، يبقى الإطلاع على تجارب الغرب الفكرية باتجاهاتها المختلفة ومن بينها نتاج المستشرقين الذين كتبوا بتجرد وموضوعية أمراً مهماً وهو من الأولويات الضرورية كي يستطيع أبناء الشرق التعرف كيف يفكر الغرب ومن ثم الأستجابة لتحدياته.

ومع الإقرار أن الكثير من الدراسات الاستشراقية فيها من الأخطاء المنهجية والتهجمات الجدلية البذيئة؛ إلا أن ذلك لا يمنع من دراسة الوجه الآخر للاستشراق في كتابات بعض المفكرين الغربيين الموضوعية والمنصفة التي أخذت تدرس الشرق دراسة تتصف بالحيادية والعمق والشمول، وقد فضَّل هؤلاء الانزواء في صوامع العلم لأجل العلم والمعرفة. وهؤلاء يستحقون منا أن نوليهم اهتماماً ونظهر نتاجهم، لأننا اليوم أحوج ما نكون إلى إتباع الأسلوب العلمي والنقاش الهادئ لان هذا الأمر في صالح الإسلام[21].

ومن نافلة القول أن دراسة الاستشراق موضوع حساس ويحتاج إلى كثير من الصبر والتأني وهو موضوع تتناقض الآراء حوله في عالمنا الإسلامي ((فهناك من يؤيده ويتحمس له إلى أقصى حد، وهناك من يرفضه جملةً وتفصيلاً ويلعن كل من يشتغل فيه بوصفه عدواً لدوداً للإسلام والمسلمين))[22]. وهناك بعض الشخصيات الفكرية همّها وشغلها إظهار العداء للغرب وزرع الخوف لدى العامة من أجل الاستحواذ على الساحة الفكرية.والاستشراق في رأيهم لا يعدو أن يكون علماً طال الإسلام عقيدة وثقافة وتاريخاً. وفي الحقيقة أن الثناء المطلق على الاستشراق والرفض المطلق للأعمال التي قام بها المستشرقون يتنافى مع الدراسة الأكاديمية ومع الحقيقة التاريخية[23] .

وبصرف النظر عن موقفنا من هذا القول سواء كان قبولا أو رفضاً، فإننا نرى أن الأقرب إلى الموضوعية هي تناول الأشياء من حيث هيَّ، لا من حيث صورتنا القائمة في أذهاننا، مؤكدين في الوقت عينه إننا لا نبغي من هذه الدراسة التماس الأعذار لعدد من المستشرقين الذين أساء إلى الإسلام ونبيه والتاريخ الإسلامي ورجاله، أو نختلق الأعذار لهم بغية تمرير أخطائهم وهفواتهم، لكننا نريد أن نؤشر المواقف الإيجابية عند المفكرين المنصفين منهم. ونحن قوم يأمرنا ديننا أن نعدل حتى مع أعدائنا، قال تعالى: ﴿ **وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ** ﴾[24]. إن التأثر بالتيارات السياسية والدينية والعرقية والمذهبية تبعد الباحث عن الحيادية والموضوعية، والدعوات الربانية إلى الحوار الهادئ كثيرة ﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ** ﴾ [25].ونبينا مُحَمَّد ﷺ يحثنا إلى التماس الحكمة من أي إناء خرجت ((الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهي له))[26].ومفكررونا السابقون دعوا إلى الإفادة من تجارب الآخرين وإن اختلفوا عنا في الدين أو العرق، ((ينبغي لنا أن لا نستحي من استحسان الحق واقتناء الحق من أين أتى وان أتى من الأجناس القاصية عنا والأمم المباينة لنا . . . وليس ينبغي بخس الحق ولا تصغير قائله ولا الآتي به))[27].

إذن يجب علينا أن ندرك، أن الحكم المطلق على الاستشراق بأنه أداة لهدم الإسلام وتسميم أفكار شبابنا فيه تجنٍ على الحقيقة التاريخية، أو هو شبيه بالحكم المطلق على المستشرقين بأنهم رصدوا أنفسهم جميعاً لخدمة الإسلام[28]، كلا الموقفين مجانب لمنهجالبحث التاريخي الموضوعي، وهما كذلك بعيدان عن الواقع. ولذلك وجب علينا عدم التعميم في الحكم على الاستشراق، كما ذهب أحد الباحثين المسلمين بقوله: ((يعد الاستشراق من أخطر الظواهر المضادة للإسلام فما عرف التاريخ الإنساني عبر مراحله المتابينة أن طوائف من امم مختلفة تنوعت ثقافاتها وأعراقها التقت كلماتها واتحدت أهدافها حول العكوف على دراسة دين لا تؤمن به، لا تريد من ذلك معرفة الحق من الباطل وإنما تريد العمل دون كلل من أجل تشويه الإسلام وحضارته الإنسانية

الرائعة))[29].إن هذا الكلام فيه الكثير من الصواب، وهو كذلك لا يخلومن مصادرة وغلو في التعميم.

لا ننكر أن بعض الدراسات لباحثين مسلمين تناولت الاستشراق بروح من النقد الموضوعي بعيداً عن الهوى والتعصب وردود الفعل الآنية، وهذا ما يظهر في مقولة الشيخ محمود حمدي زقزوق: ((انه ليس بالأمر الغريب أن يختلف المستشرقون معنا – نحن المسلمين – في الرأي حول الإسلام، وإنما الغريب أن يتفقوا معنا في الرأي، وذلك لأن منطق تفكيرهم بالنسبة للإسلام ونبيه يختلف عن المنطلق الذي يصدر عنه تفكير المسلمين))[30].وعلى هذا الأمر فإن وجهات النظر بين الشرق والغرب مختلفة، وعلينا أن لا ننتظر منهم أن يتبنوا جميع الأفكار التي نؤمن بها، لأنهم إن فعلوا ذلك أصبحوا مسلمين وهذا التحول سوف يؤدي إلى توقف الاستشراق[31].

لا شك أن المواقف الانفعالية والجدلية النابعة من العاطفة التي يرددها عدد من الباحثين وفحواها ، أن جميع المستشرقين يكيدون للعرب والمسلمين وهم حاقدون عليهم يدفعهم استعمار غربي[32]، أو كما أشار أحدهم وهو يعمم ، أن الاستشراق حركة استعمارية منظمة تحركها هيئات ومنظمات وفرت لها الدعم المادي والمعنوي وسخرت شخصياتها بشكل مدروس ومتقن لولوج حياة الشرقيين بكل جوانبها . وكانت كتاباتهم كلها مظنة للدس والتشكيك وتشويه صورة الإسلام أمام الأوربيين لزرع الأحقاد في نفوسهم ضد العرب والمسلمين[33] إن هذه المواقف والمسميات من شأنها أن تعود بنتائج سلبية على النهضة الفكرية الإسلامية، لأن سيادة لغة الحوار والتفاهم وخاصة مع المستشرقين المعتدلين والمنصفين يعود بالنفع والفائدة على مفكرينا والباحثين وطلبة العلم وجمهور المثقفين. ومثلما كانت أهداف الاستشراق في بداية ظهوره تتمحور على تنمية المعرفة بالشرق والاستفادة من انجازاته العلمية والفكرية والحضارية، فنحن بلا شك بحاجة إلى تنمية معرفتنا بالغرب، لان الاقتباس المتبادل بين الحضارات يكاد يكون أمراً حتمياً وطبيعياً، وهذا ما فعله الأوربيون في عصر النهضة عندما اقتبسوا من الحضارة الإسلامية الكثير من العلوم والمعارف، ومما لاشك فيه أن احد مرتكزات النهضة الأوربية قد اعتمدت على الحضارة العربية.

إن اختلاف الرؤية الاستشراقية لواقع حياتنا كعرب ومسلمين قديماً وحديثاً، ربما تسبب في قطيعة فكرية تمثلت في بعض جوانبها سيادة لغة الاستعلاء والغرور عند المستشرقين، مما أوجد نظريات عرقية وعنصرية وهذا كله أدى إلى خلق فجوة وقطيعة تخللها شواهد عديدة منها الاستعمار والغزو الفكري والثقافي.

وعليه فإن سيادة لغة الحوار والتفاهم واحترام الرأي والرأي الآخر من شأنها أن تعود بالفائدة على الجميع، لأن المواقف المتصلبة والرافضة والانتقائية والتي تمسك بها نفر من الباحثين في الفكر الإستشراقي والذين توقعوا بأنه من الممكن العيش بمعزل عن تجارب العالم. نقول لهؤلاء إن هذا الأمر لم يعد مسوغاً ولم يعد الأخذ به من مسلمات المعرفة الفكرية في العصر الراهن.

3. الاستشراق يؤسس لظاهرة الإساءة للمقدسات

اقترن الاستشراق بطبيعة العلاقة بين الشرق والغرب وانصبَّ جهد المؤسسات الاستشراقية على البحث المعمق في الجوانب العقدية والفكرية في الشرق، لذلك أخذت أوربا ممثلة بالكنيسة تدفع بالاستشراق من خلال الدعم المادي والمعنوي.ولذلك نشير إلى ضرورة اطلاع الباحثين والمفكرينالعرب والمسلمين على التجربة الغربية بكل تفاصيلها، والاستشراق جزء منها وأن لا نغفل النتاجات الفكرية في الغرب بحجة التمسك بالعادات لان المشاكل التي يعاني منها المسلمون والعرب بصورة خاصة مشاكل حادة ومنها تحديد موقعه على خارطة العالم ومن ثم تحديد صلته به والتعاون من اجل بناء إنسان الاستخلاف الذي أراده الله سبحانه وتعالى.

اختلف المستشرقون في مواقفهم تجاه المقدسات الإسلامية، وهذا يؤكد المنحى الذي ذكرناه سابقاً؛ في أن الاستشراق لم يكن على وتيرة واحدة في دراسة حضارة الشرق ومعتقداته وعاداته، إن ما يهمنا في هذا المبحث النظرة العدائية التي تكللت في كتابات العديد من المستشرقين مما جاءت عنوانات كتبهم مدوية في صناعة الكراهية ضد المقدسات.

لا نعدو الحقيقة إذ قلنا أن الهوس القومي والعرقي الذي ساد أوربا شجع الاستعمار ومحاولة استغلال البلدان الإسلامية مما خلق نوعا من الغطرسة البيضاء في نفوس الأوربيين، وشعوراً عاماً

بتفوق العنصر الأبيض وحضارته[34] مما ساعد في تفشي نزعة الكراهية ضد أديان الشعوب المغلوبة.

وهناك بعد آخر في مشروع صناعة الكراهية، يتمثل في التأكيد على الأختلافات الفقهية بين الفرق الإسلامية، وقد يكون المجال واسعاً في اللغة العربية حيث يعمد بعض المستشرقين من منطلقات سياسية استعمارية ، ثمَّ أنثروبولوجية وفيلوجية وعرقية وقبلية إلى إعادة استخدام لغات محلية يسهم في خلق فجوة في الثقافة الإسلامية[35]، وهذا يؤدي إلى تركيز أكثر في مدى الإسهام الاستشراقي في صناعة الكراهية.

وعلى هذا فإن الفكر الاستشراقي متَّهم بأنه أسهم في تنمية الكراهية ضد الشرق، ((معنى هذا أنَّ كلَّ فكر غربي هو في علاقته بالشرق فكر استشراقي؛ لأنه ينظر إلى الشرق بعين هذا الفكر. ولأن الشرق هذا هو شرق الاستشراق لا الشرق نفسه، فالعلاقة بين الشرق والغرب هي إذن في الفكر الغربي محكوم بالفكر الاستشراقي))[36] .

بدأ االمستشرقون إساءتهم للمقدسات بالتعرض للسيرة النبوية في محاولة لصنع الكراهية ضد الرسول مُحَمَّد (ﷺ)، ونادراً ما نجد مستشرقاً لم يتعرض للسيرة النبوية[37] – مع الأخذ بنظر الاعتبار أن كتابات بعضهم كانت تميل إلى الانصاف والموضوعية –كما وأننا نستطيع أن نؤكد رغم تبدل النظرة الاستشراقية في المنهج والتفسير والعرض ، فإن الغالبية من المستشرقين لم تتمكن من التخلص من الفكر المعادي والتفسير المشوه لسيرة وشخصية الرسول مُحَمَّد (ﷺ). إن المتتبع للخطاب الكراهية ضد المقدسات الإسلامية يجد جذره في كتابات القديس يوحنا الدمشقي ، (ت 132هـ / 749م) الذي هيأ الأجواء لحملة الأفتراء وإشاعة سلسلة من الأكاذيب على الإسلام ونبيه مصورة من خلال خيال خصب الإسلام على غير حقيقته ، إذ عدَّ الإسلام مذهباً منشقاً عن المسيحية ، فهو بهذا المعنى ليس إلا زندقة خارجة عن المسيحية ، ومن جملة إساءته إلى المقدسات الأفتراء على النبي مُحَمَّد (ﷺ) الذي اعتبره مرسلاً مبتدعاً ، وأن القرآن الكريم كتاب موضوع مختلق ساعده فيه بعض الرهبان المنشقين عن الكنيسة[38] .

إن الأقوال السابقة الذكر لا تعدوا أن تكون من الآراء المبسترة والسطحية التي انزلق إليها بعض الباحثين من أصحاب المناهج التاريخية ممن كان همهم تلمس الأشباه والنظائر الخارجية والسطحية البعيدة عن الدراسة الأكاديمية التي تعطي كل ذي حق حقه بعيداً عن الهوى والتطرف ومحاولة ازدراء الآخر.

والحق أن الكنيسة الغربية ومن والاها من المفكرين الأوربيين ونتيجة لفشلها في الحروب الصليبية (493- 652هـ / 1099- 1254م) بدأت تفكر جدياً بنقل الصراع العسكري إلى غزو فكري، فبدات بنشر سلسلة من الأكاذيب والمفتريات على الإسلام ونبيه مصورة من خلال خيال خصب الإسلام على غير حقيقته[39] ، وهذه المفتريات حسب رأينا هي الأساس التاريخي للإساءة للمقدسات في الوقت الحاضر .

ويبدو أنَّ الفكر الاستشراقي قد أسهم في إقامة علاقة سلبية بين الإسلام والغرب لا يكاد يفلت منها باحث في الغرب، حتى لو لم يكن مستشرقاً، معنى هذا أنَّ كل فكر غربي في علاقته بالشرق فكر استشراقي؛ لأنه ينظر إلى الشرق بعين هذا الفكر[40].

والإساءة للمقدسات في الوقت الحاضر لها جذرها التاريخي فقد أسس الاستشراق للكراهية حتى إننا نستطيع القول، أن ماتتعرض له المقدسات اللإسلامية هو امتداد للفكر الاستشراقي، وعلى هذا المنوال كانت نظرة المستشرقين إلى أهم المقدسات (القرآن الكريم) يشوبها الشك والريبة، فكانت أول ترجمة للقرآن الكريم سنة 538هـ / 1143م، وقام بالترجمة الانكليزي (روبرت أوف كيتون)[41]، وهذا يفسر لنا كيف تبنى المستشرقون الكراهية للمقدسات من خلال مقارعة الإسلام بسلاح الفكر والثقافة إذ أن ترجمة القرآن الكريم فسح المجال للإساءة لدستور المسلمين كي يسهل لهم الأساءة لباقي المقدسات الإسلامية .

لقد استمرت هذه النزعة تجاه القرآن الكريم من خلال الترجمات المزيفة والحواشي التي كتبت عنه ففي سنة 1237م نشر (وليم الطرابلسي) المقيم الدومينيكاني في (عكا) كتاباً وصف فيه

القرآن الكريم بأنه من عمل فئة من اليهود والزنادقة النصارى الذين جمعوا لمحمد (ﷺ) نصوصاً متفرقة من العهدين القديم والجديد فيها الكثير من التلفيق والتزوير[42] .

تلك بعض الأمثلة للصورة التي استقرت في تصورات وخيالات العقل الأوربي عبر الحقب التاريخية المتتابعة بحيث باتت وكأنها يقيناً لا يتزعزع عن الإسلام وعن القرآن والرسول مُحَمَّد (ﷺ)، وأن المحصلة ظلت عموماً واحدة وهي سلسلة من الأفتراءات والتصورات المشوهة التي لا تثبت أمام النقد التاريخي والمنطق العقلي.

إن لفظة الاستشراق تثير في نفوسنا أحاسيس شتى، بيد أنها لا تخلو من الشك والارتياب ، وهذا الشك وهذا الارتياب ، ليس من بنات أفكار المسلمين ؛ إنما هناك ما يدعمها من آراء وأقوال العديد من المستشرقين المسرفين الذين لم يتجردو من تعصبهم المفضي إلى الكراهية للمقدسات الإسلامية ، وهذا الضرر لم يهدم الإسلام تراثاً ولا للمسلم ديناً ، قدر ما كان في كتابتهم من ضرر على أبناء جلدتهم[43] حيث أنهم أسسوا للكراهية ضد المقدسات الإسلامية من حيث تشويه الحق والأبتعاد عن روح البحث العلمي الموضوعي الذي يفرض على الباحث أمانة الضمير والرصانة العلمية من أجل الاقتراب إلى الحقيقة التاريخية ، لذلك فإن الإساءة للمقدسات في الوقت الحاضر لها بعدها وجذرها التاريخي إذ يعد الاستشراق مؤسساً لهذه الإساءة ؛ وإن كانت تلبس ثوباً جديداً تحت مسميات حرية التعبير وابداء الرأي.

تظل فوبيا الخوف من الإسلام وهماً يلاحق العديد من المفكرين والمنظرين في الغرب، وهذا الهاجس ليس جديداً، بل يعود إلى بعثة النبي مُحَمَّد (ﷺ)، وعلى مايبدو أن روح الدين الإسلامي وما تحمله من قيم إنسانية وأخلاقية، فضلاً عن أطروحاته العقلانية كانت ولم تزل تهدد العقلية الغربية متمثلة بما تروج له الكنيسة ورجالاتها من أفكار لم تعد تتوافق مع منطق الفكر الإسلامي الواقعي.

لا ريب أن الخوف من الإسلام وهماً من الأوهام التي روجت لها أقلام رأت أنَّ الإسلام يهدد مصالحها ، وقد أعان على ترسيخ هذا الوهم حجب المعلومات الصحيحة عن الإسلام من قبل المنتمين إليه أحياناً[44] ، ومن ثم تقديم معلومات مغلوطة ومشوهة عن هذا الدين ، ولقد لعبة

الفرق المتطرفة التي ظهرت في العصر الحديث في إذكاء وتقديم المعلومات المغلوطة عن الإسلام ، بل أن هذه الفرق مثل القاعدة وانصار الإسلام وداعش كلها أسهمت في تشوية صورة الإسلام لدى الغرب ، ومن ثم فتحت المجال للإساء للمقدساة من قبل بعض الكتاب والرسامين والصحفيين ، وحتى قادة بعض الدول الغربية ، مشبهين الإسلام بالممارسات التي تقوم بها الفرق المتطرفة ، وبالتالي تصبح الإساءة إلى المقدسات كجزء من ردة الفعل ضد هذه الفرق ، مع علمهم المسبق أن أولئك المتطرفون لا يمثلون الإسلام بتعاليمه الإنسانية .

وإذ استثنينا بعض الكتابات الاستشراقي الموضوعية، فإن تفشي ظاهرة الإساءة للمقدسات في أوربا في الوقت الحاضر يمتد ليتلقي بالاستشراق وما خلفه من ارث فكري يحوي المعلومة المزيفة والموغلة في التزييف والتضليل عمداً في غالب الأحوال، وفي الوقت نفسه إغفال أثر الحضارة الإسلامية في بناء الجذور الحضارية الغربية المهيمنة اليوم(45).

لقد تحكم بالاستشراق الأوربي تياران: تيار يحمل مفاهيم القرون الوسطى بكل سماجتها وتعصبها الجاهل البغيض للمقدسات، وتيار اتخذ صبغة العلمية (الاكاديمية) التي تمردت على بعض مفاهيم القرون الوسطى حول الإسلام وتراثه، وتمثل في بعض الكتاب الذين حاولوا وبإدراك أن يتحرروا من التقليد اللاشعوري للقرون الوسطى، إلا ان الكثير منهم لم يكن ناجحاً(46).

ومما يلفت الأنتباه إلى علاقة الاستشراق في تنمية خطاب الكراهية، أن الاستشراق ومنذ نشأته وضع جل نتاجه في خدمة الأهداف المشبوهة التي ترسم الخطوط العامة للكراهية ضد المقدسات الإسلامية.

الخاتمة:

بعد أن أكملنا هذا البحث لا بد أن نضع خاتمة نلخص فيها أهم النتائج والاستنتاجات التي توصلنا إليها وهي كالآتي:

أولاً: هناك تلازم وتوافق بين الاستشراق وخطاب الإساء للمقدسات الإسلامية، إذ كل مايصدر من إساءة للإسلام ونبيه الكريم مُحَمَّد (ﷺ) وقضايا المسلمين في العقيدة، وفي الشريعة، من قبل بعض المفكرين المعاصرين له جذره التاريخي الذي يمتد إلى بداية نشأت الاستشراق لأنه يحوي شيء من الأيدلوجيا التي ارتبطت بالمنهج الاستشراقي في النظر إلى المقدسات بعين من الشك والريبة وتزوير للحقائق.

ثانياً: كان للاستشراق أثر كبير في تجليةخطاب الكراهية ضد المقدسات منذ نشأته إلى اليوم مروراً بالحقبة الاستعمارية، يتضح ذلك من منطق الاستشراق السياسي متجسداً بالعبارة التي تؤكد أن دراسة الشرق وفهم منطلقاته يتوجب دراسة الحضارة الإسلامية والعادات والتقاليد في الشرق.

ثالثاً: يجب أن لا نغفل ما يتعرض لهالعالم الإسلامي من صنوف الهيمنة العسكرية والفكرية التغريبية، مع الأخذ بنظر الأعتبار التأييد المطلق من قبل بعض الحكومات الغربية للإساءة للمقدسات في الوقت الحاضر، وهذا مقترن بالدعم المادي والمعنوي الذي حصل عليه المستشرقين الذين كتبوا في فترة سابقة عن الإسلام والمقدسات الإسلامية، وهنا يلتقي الهدف الاستشراقي مع أهداف الحملات المستمرة للإساءة للمقدسات الإسلامية.

رابعاً: ضرورة عزل الاستشراق الاستعماري والسياسي عن الكتابات الاستشراقية الموضوعية والتعامل معه بما تقتضيه مسببات وجوده، ودوافعه، وهذا يعني الابتعاد عن التعميم أو الحكم على الاستشراق بالصورة التي تزخر بها كثير من المراجع العربية التي تصدت لنقد الاستشراق. وعليه يجب استيعاب الدراسات الاستشراقية ودراستها دراسة عميقة لأنها الخطوة الأولى لنقده نقداً صحيحاً، واثبات ما يتضمنه من تهافت أو زيف، الأمر الذي يجعل المستشرقين المنحرفين عن

جادة الصواب يفكرون مراتعدة قبل أن يقدموا على مهاجمة الإسلام، تحسباً منهم، لما قد يواجهونه من نقد علمي يعريهم ويثبت زيف ادعاءاتهم.

خامساً: كانت الصورة النمطية عند كثيرممن أساءوا للمقدسات لا تختلف كثيراً عن الرؤية الاستشراقية لواقع وحياة المسلمين، إذ كثيراً ما يكون التعبير عن الآخر نفياً له، وترسم الصورة وفقاً لأهداف مسبقة، وتصبح تعبيراً عن ذات الكاتب أو الرسام وعن السياق العام لما يحيطه، وليس كما هو الواقع بمعزل عن الأوهام التي هي في جزء كبير أورثها الاستشراق، وهي صورة جامدة تصلح لكل زمان دون أن يطرأ عليها تغيير.

سادساً: من خلال دراستنا لعلاقة الاستشراق بالإساءة للمقدساتنستطيع الخروج برأيين مختلفين حول الرابطة بينهما، أحدهما يُلخَّصُ في أنَّ الإساءة وليدة الاستشراق، والآخر يذهب إلى أن الاستشراق قد مهد للإساءة، وهذا يعني أنَّ هناك رابطة قائمةً بين هاتين الظاهرتين، بغضّ النظر عن أسلوب العلاقة ومدى قوّتها، ولكن الثابت أنّ الاستشراق قد مهد لظاهرة الإساءة، أو على أقلِّ تقدير كان جزءٌ من الاستشراق حاضراً ومصاحباً لظاهرة الإساءة للمقدسات في الوقت الحاضر.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1. السخاوي، شمس الدين مُحَمَّد بن عبد الرحمن (ت902هـ/1496م): المقاصد الحسنة في كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، دار الكتب العلمية، ط2، (بيروت/2006م).

2. الكندي، ابو يعقوب اسحق (ت252هـ/1496م): رسائل الكندي الفلسفية،(القاهرة/1950م).

3. احمد سمايلوفتش: فلسفة الاستشراق، دار المعارف، (القاهرة/1980م).

4. أدوارد،سعيد: الاستشراق، ترجمة: كمال ابو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، ط1، (بيروت/1981م).

5. أغناطوس عويدي: محاضرات في تاريخ اليمن والجزيرة قبل الإسلام، ترجمة إبراهيم السامرائي، دار الحداثة، ط1، (بيروت/1986م).

6. جابر قميحة: آثار التبشير والاستشراق، رابطة العالم الإسلامي، (مكة المكرمة/1992م).

7. جون إم هوبسون: الجذور الشرقية للحضارة الغربية، ترجمة: كمنال قابيل، مكتبة الشروق الدولية، (القاهرة/2001م).

8. حسن حنفي: مقدمة في علم الاستغراب، الدار الفنية، ط1، (القاهرة/1991م).

9. حسن عزوري: الغرب وسياسة التخويف من الإسلام، مكتبة ألوان المغربية، (مكناس/2002م).

10. رشيد عبد الرحمن العبيدي: الحركة الاستشراقية مراميها واغراضها، مكتبة أنوار دجلة، (بغداد/2003م).

11. روجيه غارودي: حوار الحضارات، منشورات عويدات، ط2، (بيروت/1982م).

12. شوقي أبو خليل: الإسقاط في مناهج المستشرقين والمبشرين، دار الفكر المعاصر، ط2، (بيروت/1998م).

13. عبد الرحمن حنبكة الميداني: اجنحة المكر الثلاثة، التبشير الاستشراق الاستعمار، دار القلم، ط8، (دمشق/2000م).

14. عبد الكريم السائح: الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي، الدار المصرية اللبنانية، ط1، (القاهرة/1996م).

15. عبد الكريم غلاب: المغرب في الدراسات الاستشراقية، اكاديمية المملكة المغربية، (الرباط/1995م).

16. علي إبراهيم النملة: صناعة الكراهية بين الثقافات وأثر الاستشراق في افتعالها، دار الفكر، (دمشق/2008م).

17. علي إبراهيم النملة: كُنه الاستشراق، المفهوم الأهداف الارتباط، دار بيسان، ط3، (بيروت/2011م).

18. عمر فروخ: الاستشراق في نطاق العلم ونطاق السياسة، بحث منشور في كتاب الإسلام والمستشرقون، دار المعرفة، (جدة/1985م).

19. فاروق عمر فوزي: الاستشراق والتاريخ الإسلامي، منشورات المكتبة الأهلية، ط1، (عَمان/1998م).

20. فاضل مُحَمَّد عواد الكبيسي: فليب حتي عصر النبوة والخلافة الراشدة، دار الفرقان، ط1، (عّمَّان/2005م).

21. فالح عبد الجبار: الاستشراق والإسلام، دار المدى، ط1، (بيروت/2006م).

22. قاسم السامرائي: الاستشراق بين الموضوعية والإفتعالية، دار الرفاعي للنشر والتوزيع، ط1، (الرياض/1983م).

23. لوكمان زاكيزي: تاريخ الاستشراق وسياسته، ترجمة: شريف يونس، دار الشروق، (القاهرة/2007م).

24. لويس غارديه: فلسفة الفكر الديني بين الإسلام والمسيحية، ترجمة: صبحي الصالح، دار العلم للملايين، (بيروت/1989م).

25. محسن مُحَمَّد حسين: الاستشراق برؤية شرقية، دار الوراق للنشر، ط1، (بغداد/2001م).

26. مُحَمَّد الأسعد: مستشرقون في علم الآثار، الدار العربية للعلوم، (بيروت/2010م).

27. مُحَمَّد عمارة:الجديد في المخطط الغربي تجاه المسلمين، نشر دار الوفا،(القاهرة/1993م).

28. مُحَمَّد مُحَمَّد الدهان: قوى الشر المتحالفة، الاستشراق الاستعمار التبشير، دار الوفاء للطباعة، ط2، (المنصورة/1988م).

29. مُحَمَّد فتح الله الزيادي: ظاهرة انتشار الإسلام، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، ط1، (طرابلس/ 1983م).

30. مصطفى السباعي: الاستشراق والمستشرقون، دار الوراق، (د.ب/د.ت).

31. محمود حمدي زقزوق: الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المعارف، (القاهرة/1997م).

32. مهدي عامل: هل القلب للشرق والعقل للغرب، ماركس في استشراق ادوارد سعيد، دار الفارابي للنشر،ط1، (بيروت/2006م).

33. يحيى مراد: معجم أسماء المستشرقين، دار الكتب العلمية،ط1، (بيروت/1998م).

الهوامش:

[1]- محمود حمدي زقزوق : الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري , دار المعارف , (القاهرة/1997م) ، ص 10 .

[2]- مصطفى السباعي : الاستشراق والمستشرقون , دار الوراق , (د. ب/د.ت) , ص17 .

[3]- يسمى هذا المفهوم بالاجرائي الذي لا يحيط بالمفهوم الشمولي المتعارف عليه بين المستشرقين الأوائل ومن تصدّى لهم للأخذ عنهم أو الوقوف على اسهاماتهم . (علي إبراهيم النملة : كُنه الاستشراق , المفهوم , الأهداف , الارتباط , دار بيسان , ط3 , بيروت/2011م , ص25) .

[4]- مُحَمَّد الأسعد : مستشرقون في علم الآثار, كيف قرأوا الألواح وكتبوا التاريخ , الدار العربية للعلوم , (بيروت/2010م) , ص246 .

[5]- عمر فرُّوخ: الاستشراق في نطاق العلم وفي نطاق السياسة , بحث منشور في كتاب الإسلام والمستشرقون , دار المعرفة , (جدة/1985م) , ص511 .

[6]- علي إبراهيم النملة : صناعة الكراهية بين الثقافات وأثر الاستشراق في افتعالها , دار الفكر , (دمشق/2008م) , ص10 .

[7]- للمزيد من المعلومات ينظر : شوقي أبو خليل : الإسقاط في مناهج المستشرقين والمبشرين , دار الفكر المعاصر , ط 2, (بيروت/1998م) , ص5 ؛ عبد الكريم السايح : الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي , الدار المصرية اللبنانية , ط1, (القاهرة/1996م) , ص44 – 45 ؛ مصطفى السباعي : الاستشراق والمستشرقون , ص20 ؛ يحيى مراد : معجم أسماء المستشرقين , دار الكتب العلمية , ط1, (بيروت/1998م) , ص18– 27 ؛ فاروق عمر فوزي : الاستشراق والتاريخ الإسلامي , منشورات المكتبة الأهلية , ط1, (عمان/ 1998م) , ص30 .

[8]- فاروق عمر فوزي : الاستشراق والتاريخ الإسلامي , ص31– 38 ؛ يحيى مراد : معجم أسماء المستشرقين , ص32 ؛ مصطفى السباعي : الاستشراق والمستشرقون , ص25 .

[9]-لوكمان زاكيري : تاريخ الاستشراق وسياسته , ترجمة : شريف يونس , دار الشروق , (القاهرة/2007م) , ص172 .

[10]- أحمد سمايلوفتش : فلسفة الاستشراق , دار المعارف , (القاهرة/1980م) , ص71 ؛ يحيى مراد : معجم أسماء المستشرقين , ص38 ؛ فاروق عمر فوزي : الاستشراق والتاريخ الإسلامي , ص30 .

[11]- محسن مُحَمَّد حسين : الاستشراق برؤية شرقية , دار الوراق للنشر , ط1, (بغداد/2011م) , ص37 ؛ مُحَمَّد عمارة : الجديد في المخطط الغربي تجاه المسلمين , نشر دار الوفاء , (القاهرة/1993م) , ص7 .

[12]– محمود حمدي زقزوق : الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري , ص21 ؛ رشيد عبد الرحمن العبيدي : الحركة الاستشراقية مراميها وأغراضها , مكتبة أنوار دجلة , (بغداد/2003م) , ص14 .

[13]– مُحَمَّد عمارة : الجديد في المخطط الغربي تجاه المسلمين , ص9 .

[14]– مُحَمَّد عمارة : الجديد في المخطط الغربي تجاه المسلمين , ص9 .

[15]– محمود حمدي زقزوق : الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري , ص21 ؛ يحيى مراد : معجم أسماء المستشرقين , ص28 ؛ فاروق عمر فوزي : الاستشراق والتاريخ الإسلامي , ص30 .

[16]– فالح عبد الجبار : الاستشراق والإسلام , دار المدى , ط1 , (بيروت/2006م) , ص18.

[17]– فالح عبد الجبار : الاستشراق والإسلام , ص18 .

[18]– أدوارد . و . سعيد : الاستشراق , ترجمة :كمال أبو ديب , مؤسسة الأبحاث العربية , ط1 , (بيروت/1981م) , ص80 ؛ شوقي أبو خليل : الإسقاط في مناهج المستشرقين والمبشرين , ص6 ؛ محمود حمدي زقزوق : الاستشراق , ص18 .

[19]– فاروق عمر فوزي : الاستشراق والتاريخ الإسلامي , ص31 .

[20]– فاضل مُحَمَّد عواد الكبيسي : فليب حتي عصر النبوة والخلافة الراشدة , دار الفرقان , ط1 , (عمان/2005م) , ص2 .

[21]– محمود حمدي زقزوق : الاستشراق ، ص9 .

[22]– محمود حمدي زقزوق : الاستشراق ، ص 10 .

[23]– مصطفى السباعي : الاستشراق والمستشرقون , ص17 .

[24]– سورة المائدة ، آية : 8 .

[25]– سورة آل عمران ، آية : 64 .

[26]– السخاوي ، شمس الدين مُحَمَّد بن عبد الرحمن (ت 902هـ / 1496م) : المقاصد الحسنة في كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، دار الكتب العلمية ، ط2 , (بيروت/2006م) , مج 1 ، ص 223 .

[27]– الكندي ، أبو يعقوب اسحق (ت 252 هـ/ 866م) : رسائل الكندي الفلسفية , (القاهرة/1950م) , ج1، ص97.

[28]– جابر قميحة : آثار التبشير والاستشراق ، رابطة العالم الإسلامي , (مكة المكرمة/ 1992م) , ص 16 .

[29]– مُحَمَّد فتح الله الزيادي : ظاهرة انتشار الإسلام ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع ، ط1, (طرابلس/1983م) , ص 8 .

[30]– الاستشراق , ص83 .

[31]– محمود حمدي زقزوق : الاستشراق ، ص 83 .

[32]– اغناطوس غويدي : محاضرات في تاريخ اليمن والجزيرة العربية قبل الإسلام ، ترجمة ابراهيم السامرائي ، دار الحداثة ، ط1 , (بيروت/1986م) , ص 5 .

[33]– رشيد عبد الرحمن العبيدي : الحركة الاستشراقية ، ص 113 .

[34]–قاسم السامرائي : الاستشراق بين الموضوعية والإفتعالية , دار الرفاعي للنشر والتوزيع , ط1 , (الرياض/1983م) , ص14 .

[35]– عبد الكريم غلاب : المغرب في الدراسات الاستشراقية , أكاديمية المملكة المغربية , (الرباط/1995م) , ص229 .

[36]– مهدي عامل : هل القلب للشرق والعقل للغرب ؟ , ماركس في استشراق إدوارد سعيد , دار الفارابي للنشر , ط1 , (بيروت/2006م) , ص9-10 .

[37]- فاروق عمر فوزي : الاستشراق والتاريخ الإسلامي , ص51 .

[38]- لويس غارديه : فلسفة الفكر الديني بين الإسلام والمسيحية , ترجمة : صبحي الصالح , دار العلم للملايين , (بيروت/1989م) , ج2 , ص32 .

[39]- فاروق عمر فوزي : الاستشراق , ص52 .

[40]- مهدي عامل , هل القلب للشرق , ص9-10

[41]- فاروق عمر فوزي : الاستشراق , ص60 .

[42]- فاروق عمر فوزي : الاستشراق , ص60 .

[43]- قاسم السامرائي : الاستشراق بين الموضوعية والإفتعالية , ص71 .

[44]- حسن عزوري : الغرب وسياسة التخويف من الإسلام , مكتبة ألوان المغربية , (مكناس/2002م) , ص69 .

[45]- جون إم.هوبسون : الجذور الشرقية للحضارة الغربية , ترجمة : منال قابيل , مكتبة الشروق الدولية , (القاهرة/2006م) , ص411 .

[46]- قاسم السامرائي : الاستشراق بين الموضوعية والإفتعالية , ص106.